رابط المادة على منصة باحث

801 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع الحاضرين. يقول المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية او سئل شيخ الاسلام قدس - 00:00:00

الله روحه هل يجوز الخوض فيما تكلم الناس فيه من مسائل في اصول الدين لم ينقل عن سيدنا محمد صلى الله عليه سلم فيها كلام ام لا؟ فان قيل بالجواز فما وجهه؟ وقد فهمنا منه عليه السلام النهي عن الكلام في بعض المسائل - 00:00:20

واذا قيل بالجواز فهل يجب ذلك؟ وهل نقل عنه عليه السلام ما يقتضي وجوبه؟ وهل يكفي في ذلك ما يصل اليه المجتهد مجتهد من غلبة الظن او لابد من من الوصول الى القطع. واذا تعذر عليه الوصول واذا تعذر عليه الوصول الى القطع فهل - 00:00:40

تعذر في ذلك او يكون مكلفا به؟ وهل ذلك من باب تكليف ما لا يطاق؟ والحالة هذه ام لا؟ واذا قيل بالوجوب فما الحكمة في انه لم يوجد فيه من الشارع نص يعصم من الوقوع في المهالك. وقد كان عليه السلام حريصا على - 00:01:00

هدى امته والله اعلم. فاجاب الحمد لله رب جت عبارة هنا في السؤال لم ينقل عن سيدنا محمد صلى الله عليه قال وسلم فيها كلام طبعا هذا السائل شيخ الاسلام ابن تيمية ليس من عادته ان يستعمل كلمة سيدنا وهذه المسألة بعض الناس يعني - 00:01:20

يلتبس عليه الامر فيها. وهو يرى انه النبي صلى الله عليه وسلم سيد فعلا وهذا حق. لا شك النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد وهو سيد الخلق اجمعين. هو افضلهم. لكن نظرا لان النبي صلى الله عليه وسلم ما رضي ان تقال في حقه. ويخشى ان تقود الى التنطع - 00:01:40

الغلو والاطراء فانها قد يعني تكون الراجح عدم استعمالها لان الصحابة رضي الله عنهم لم يستعملوه. لا لا لا تعني هذا يعني التنقص من حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو اعظم من ان نسميه ايضا سيد كما يكون - 00:02:00

شيخ القبيلة سيد قومه لا. النبي صلى الله عليه وسلم قدره اعظم من ذلك. لكن لان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان تقال في حقه من هنا وايضا بانها قد تكون طريق للاطراء. وعليها وعلى هذا ومع هذا فهي خلافية. من اطلقها لا ينكر عليه. اذا كان - 00:02:20

اقصد الحق الحق المشروع للنبي صلى الله عليه وسلم من كونه سيد الخلق وكونه هو امامنا وقدوتنا وهو صلى الله عليه وسلم ايضا يعني تميز طرية ومنها السيادة الافضلية لجميع الخلق ومنها السيادة. فهذا لا معنى لا حرج فيه. فاقول لا ينبغي لاني ان نختلف - 00:02:41

فمن ذكرها لا ينكر عليه ومن لم يذكرها لا ينكر عليه. نعم. فاجاب الحمد لله رب العالمين. اما المسألة الاولى قول السائل هل يجوز الخوض فيما تكلم الناس فيه من مسائل في اصول الدين لم ينقل عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيها كلام ام - 00:03:03

سؤال ورد بحسب بحسب ما عهد من الاوضاع المبتدعة او المبتدعة الباطلة. طبعا احنا هنا شيخ الاسلام ابن تيمية استعملها بناء على انها وردت في السؤال مما يدل على انه يرى جواز استعمالها. نعم. فان المسائل التي هي من اصول الدين التي تستحق ان تسمى - 00:03:23

اصول الدين اعني الدين الذي ارسل الله به رسوله وانزل به كتابه لا يجوز ان يقال لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها كلام

بل هذا كلام متناقض في نفسه. اذ كونها من اصول الدين يوجب ان تكون من اهم امور الدين. وانها مما يحتاج اليه الدين - 00:03:43

ثم نفي نقل الكلام فيها عن الرسول يوجب احد امرين. قبل ان يذكر الامرين لان هذا راجع الى اصول سبق الكلام عنها كثيرا. هو انه لا يمكن يسمى شيء من الاشياء او امر من الامور اصل من اصول الدين او عقيدة او ثوابت او مسلمات الا وله دليل من الكتاب والسنة - 00:04:03

ثابت بالوحي ليس من اصول الدين ابدا ما يقرره الناس لا بعقولهم ولا بوسائلهم العلمية ولا باي طريق من طرق الاثبات ما اعطى الله عز وجل البشر من العقول ووسائل العلم ووسائل الاثبات. ليست هي اللي تقرر الدين. انما تقرر علوم البشر. العلوم الانسانية العلوم الاخرى نعم - 00:04:23

يتقرر بالعلم التجريبي يتقرر بالحس والمشاهدة وتتقرر يعني التجربة وبسائر وبالعقل السليم وبغير اما الدين ثوابته اصوله قواطعه قطعياته سواء كانت ما يسمى العقيدة او ما يسمى باصول الاحكام. او ما يسمى ايضا - 00:04:43

مفردات الاحكام كل ما ثبت من الدين لا يمكن ان يكون ثبوته الا بدليل او قاعدة تستند الى دليل او اجماع والاجماع لابد ان يستند الى دليل من هنا يتحرر الامر بوضوح لان بعض الناس يظن هذي مجرد دعوة لا ليست دعوة هذي حقيقة هذي ثوابت ولابد يعني ثوابت يقينية يقتظيها - 00:05:03

الشرع والعقل السليم والفطرة. انه كيف نقرر الدين من عندنا؟ الدين دين الله. والمشرع هو الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان ان يعتقد ان هناك اصل من اصول الدين لا يكون له دليل من الكتاب والسنة - 00:05:26

نعم ثم نفي نقل الكلام فيها عن الرسول يوجب احد امرين. اما ان الرسول اهمل الامور المهمة التي يحتاج الدين اليها فيها فلم يبينها هذا ينافي كمال الدين قد يدعي مدعي يقول نعم فيه من اصول الدين آآ يعني ما يحتاج الى بيان وهذا حدث من باب الالتباس على بعضه لا والبدع والافتراق ومن باب الجهل - 00:05:40

يحدث انهم يقررون اشياء ويكون هذي من الدين. وما علموا انهم استدركوا على الشرع واستدركوا على الرسول صلى الله عليه وسلم واستدركوا على الدين بان زعموا انه لم يكمل ولو لم يصرحوا بها. لانك اذا وضعت شيء من عندك وقلت هذا من الدين. فهذا يعني انك اكملت - 00:06:05

تبدين من عندك. وهذا يعني انك لو لم تشرع هذا لكان الدين ناقص. ولا ما معنى ان تشرع شيئا من عندك ثم تقول هو من الدين فهذا لابد ان يعود الى اعتقاد النقص في الدين. ولا شك ان الدين جاء كاملا. اذا ادعى ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:25

لم يبين هذه الامور او اهملها او تحتاج الى بيان من عندنا هذا ينافي ما صرح الله به وهو من قطعيات الدين وما صرح به الرسول صلى الله عليه وسلم من اكمال الدين كما قال عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم. نعم او انه بينها فلم - 00:06:45

قلها الامة وكلا هذين باطل قطعا. وهذا الثاني ينافي الحفظ. الشبهة الاولى تنافي كمال الدين. والشبهة الثانية تنافي حفظ الدين. لان الله عز وجل تكفل بحفظ الدين. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. والذكر يشمل القرآن والسنة لان مرجع السنة - 00:07:05

ما هو القرآن ولان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الامانة وادى الرسالة ونصحه للامة. فاذا ايضا الله عز وجل تكفل بحفظ الدين ليس فقط كمعلومات بل بحفظ ببقاء طائفة على الحق. الحق كله اعتقاده وقوله وعمله - 00:07:25

بقاء طائفة عن حق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم. طائفة اهل الحق لابد ان يكون معهم الدين. جملة وتفصيلا معهم بالجملة في جملة لا بافرادهم. لابد ان تبقى طائفة تحمل الدين اعتقادا وقولا وعملا بحيث لا يخفى منه شيء. بحيث يكون محفوظ - 00:07:42

الحفظ الذي تقوم به الحجة على الخلق. والا لاحتجنا الى نبوة. والله عز وجل ذكر لنا ان نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ليس بعده نبي. نعم - 00:08:02

يقول ايش قائل ايش هل فقدت نعم. ليس ليس في الكتب التي فقدت شيء من ثوابت الدين وقطعياته على الاطلاق. ولا حتى من

جزئياته لانها الدين هو القرآن وصحيح السنة - 00:08:16
ولم يظيع من القرآن ولا من صحيح السنة شيء قطعا. والكتب التي ظاعت فيها شيء او لفقدت وفيها شيء من القرآن والسنة. يوجد في غيرها فالقرآن محفوظ قطعا بحروفه ومعانيه باياته وبجميع ما فيه والسنة ايضا - 00:08:35
خفضت بحفظ الله لها من خلال تسخير علماء السنة وعلماء الحديث بان ميزوا الصحيح من الضعيف ثم هي موجودة في هذه كتب كتب السنة. فاذا كون بعض الكتب فقدت نعم لكن ليست يعني هي المصدر الوحيد ولا هي - 00:08:55
تتضمن اشياء لا توجد في غيرها بل كل الدين موجود ولن يضيع منه شيء الى قيام الساعة انما قد يخفى بعض الادلة على بعض الافراد وعلى بعض العلماء قد يخفى على بعض الراسخين لكن لا يخفى على عموم الامة لان الامة لا تجمع على ضلالة - 00:09:15
نعم وهو من اعظم مطاعم المنافقين في الدين. وانما يظن وانما يظن هذا وامثاله او انما يظن هذا وامثاله من هو وجاهل بحقائق ما جاء به الرسول. او جاهل بما يعقله الناس بقلوبهم او جاهل بهما جميعا. فان جهله - 00:09:33
الاول يوجب عدم علمه بما اشتمل عليه ذلك من اصول الدين وفروعه. وجهله وجهله بالثاني يوجب ان ليدخل في الحقائق المعقولة ما يسميه هو واشكال وعقليات. وانما هي جهليات وجهله بالامرين يوجب ان يظن من - 00:09:53
من اصول الدين ما ليس منها من المسائل والوسائل الباطلة. وان يظن عدم بيان الرسول لما ينبغي ان يعتقد او يعتقد في ذلك كما هو الواقع لطوائف من اصناف الناس حذاقهم فضلا عن عامتهم. اذا مر عليك ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فتصلي - 00:10:13
عليه. حتى لو لم يكتب نعم. وذلك ان اصول الدين اما ان تكون مسائل يجب اعتقادها قولا او قولا او قولا قولا او قولا وعملا كذا يا شيخ؟ نعم قولا او قولا وعملا ادنى على المعروف مسائل الاعتقاد اما قولية فقط - 00:10:33
وهي الامور العلمية الاعتقادية فقط او قول وعمل ما هي الامور التطبيقية المنهجية سواء في تطبيقات العبادات تطبيقات الاحكام او في المناهج اللي هي عمل العقيدة ليست قول فقط بل هي قول وعمل. العقيدة هي الايمان والايمان قول وعمل. نعم. احسن الله اليكم. قولا او قولا وعملا كمسائل التوحيد - 00:10:53
والقدر والنبوة والمعاد او دلائل هذه المسائل. اما يعني قصده الجانب الاول جانب مفردات العقيدة والجانب الثاني جانب الادلة والاصول. القواعد المنهج هذي نسميه المنهج. الدلائل ينطبق على ما نسميه الان المنهج منهج التلقي منهج منهج منهج الاستدلال ومنهج التطبيق منهج - 00:11:19
العلمي والعملي. هذا يسمى دلائل وان كان غالبا المقصود بالدلائل هي مجملات الادلة. او اصول الاستدلال هذه الدلال الدلائل ليست مفردات الادلة بل اصول الاستدلال. تسمى دلائل الدلادلة العقلية الشرعية الادلة الشرعية الدلة العقلية - 00:11:49
الادلة الفطرية الادلة العلمية هذي تسمى دلائل لكن هذه ترجع الى المنهج. نعم. واما القسم اما القسم الاول ايوة اللي هو المسائل. نعم. كل ما يحتاجه النساء التي هي مفردات الاعتقاد. المفردات المسائل يعني ما نقول جزئية. المسائل - 00:12:09
المفردة. نعم. فكل ما يحتاج الناس الى معرفته واعتقاده والتصديق به من هذه المسائل فقد بينه الله ورسوله بيانا شافيا قاطعا للعذر. اذ هذا من اعظم ما بلغه الرسول البلاغ المبين. وبينه للناس وهو من اعظم ما اقام الله - 00:12:29
به الحجة على عباده فيه بالرسل الذين بينوه وبلغوه. وكتاب الله الذي نقل الصحابة ثم التابعون عن الرسول لفظ صلى الله عليه وسلم لفظه ومعانيه والحكمة التي هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نقلوها ايضا عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:49
مشتملة من ذلك على غاية المراد. وتمام الواجب والمستحب. والحمد لله الذي بعث الينا رسولا من انفسنا يتلو علينا اياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة. الذي اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة ورضي لنا الاسلام دينا. الذي انزل - 00:13:09
ان الكتاب تفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وانما يظن عدم اشتمال الكتاب والحكمة على بيان ذلك من كان ناقصا في عقله وسمعه - 00:13:29
ومن له نصيب من قول اهل النار الذين قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. وان كان ذلك كثيرا في كثير من فلسفة

والمتكلمة وجهال اهل الحديث والمتفقهة والمتصوفة. واما القسم الثاني وهو دلائل هذه المسائل الاصولية فان - 00:13:49
وان كان يظن طوائف من المتكلمين والمتفلسفة ان الشرع انما يدل بطريق الخبر الصادق فدلالته موقوفة على العلم بصدق بصدق المخبر. ويجعلون ما يبنى عليه صدق المخبر معقولات محضة. فقد غلطوا في ذلك - 00:14:09
عظيمة بل ظلوا ضلالا مبينا في ظنهم ان دلالة الكتاب والسنة انما هي بطريق الخبر المجرد. يعني هم يتوهمون من دلالة الكتاب والسنة ليست دلالة عقلية. مع انه كل دلالات الكتاب والسنة تتضمن الدليل الشرعي والعقلي - 00:14:29
لان العقل يعني ما يستقل بنفسه في ادراك حقائق الغيب ولا اصول الدين. حتى في حقائق الشهادة. لا يستقل بل العقل وسيلة لفهم دلالات الشرع. واذا كان وسيلة فمعنى هذا انه لا يملك اصلا يعارض الشرع هذا امر امر اخر - 00:14:48
الشرع هو امر الله وشرعه والعقل هو خلق الله. فاذا كان العقل المقصود به العقل مجرد عن العوارض المجرد الطوارئ الجر العقل السليم العقل الفطرة فهذا لا يمكن ان ينافي الشرع بل لا يمكن ان يرد الا بموافق الشرع لان هذا خلق الله - 00:15:08
هذا امره وخلق الله وامر لا يمكن ان يتعارضان ابدا لان يتنافى مع الحكمة. والله عز وجل هو الحكيم الخبير سبحانه. فلا يعقل اصلا نفس العقل لا يعقل ان يكون هناك تعارض بين العقل والشر. او ان يكون خبر الشرع خبر مجرد - 00:15:28
عن الدلالة العقلية او ان يكون خبر الشرع يأتي بما لا يعقل. لكن قد يأتي في الشرع ما لا تدركه العقول. فهل عدم ادراك العقول دليل على ان الشرع غير معقول - 00:15:46
عجز العقول عن ادراك بعض الامور الغائبة الغيبية. هل يعني ان الشرع اتى بشيء غير معقول؟ لا العجز يرجع الى هذه الوسيلة الضعيفة الشرع كامل صادر عن الكامل سبحانه وهو صادر عن معصوم صلى الله عليه وسلم. الشرع لا يعتريه نقص باي وجه من الوجوه. الخبر عن الله تعالى - 00:16:00
وان كان خبرا مجردا غيبيا فلا يمكن ان يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بينما ما يعني يقرروا العقل اما ان يكون حقيقة توافق الشرع او وهم قد يظن انه عارض الشرع. والوهم وهم. نعم - 00:16:22
اذا دلالات الشرع دلالات القرآن والسنة في الامور الغيبية ليست مجرد دلالات غائبة عن ادراك العقل او ان العقل بنافيها بل العقل يقر بها في الجملة ولا يدركها بالتفصيل. نعم. بل الامر ما عليه سلف الامة وائمتها اهل العلم والايمان - 00:16:42
لان الله سبحانه وتعالى بين من الادلة العقلية التي يحتاج اليها يحتاج اليها في العلم بذلك. ما لا يقدر احد من هؤلاء قدره ونهاية ما يذكرونه جاء القرآن بخلاصته على احسن وجه. وذلك كالامثال المضروبة التي يذكرها الله تعالى في - 00:17:04
كتابه التي قال فيها ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل. فان الامثال المضروبة هي الاقيسة العقلية. سواء كانت شمول او قياس تمثيل. ويدخل في ذلك ما يسمونه براهين. وهو القياس الشمولي المؤلف من المقدمات اليقينية - 00:17:24
وان كان لفظ البرهان في اللغة اعم من ذلك كما سمى الله اية موسى برهانين. ومما يوضح هذا ان العلم الالهي لا يجوز ان يستدل فيه بقياس تمثيل يستوي فيه الاصل والفرع. ولا بقياس شمولي تستوي افراده. فان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء - 00:17:44
فلا يجوز ان يمثل بغيره. ولا يجوز ان يدخل هو وغيره تحت قضية كلية تستوي افرادها. ولهذا لما سلك طوائف من فلسفة والمتكلمة مثل هذه في المطالب الالهية. لم يصلوا بها الى يقين. بل تناقضت ادلتهم. وغلب عليهم - 00:18:04
بعد التناهي الحيرة والاضطراب لما يرونه من فساد ادلتهم او تكافؤها. ولكن يستعمل في ذلك قياس الاولى سواء كان تمثيلا او شمولا كما قال تعالى ولله المثل ولله المثل الاعلى. مثل ان نعلم ان كل كمال ثبت - 00:18:24
للممكن او المحدث لا نقص فيه بوجه من الوجوه وهو ما كان كمالا للموجود غير مستلزم للعدم الواجب القديم اولى به. وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المعلول المدبر - 00:18:44
فانما فانما استفاده من خالقه وربه ومدبره فهو احق به منه. وان وان كل نقص وعيب في نفسه وما تضمن سلب هذا الكمال اذا وجب نفيه عن شيء ما من انواع المخلوقات والمحدثات والمنكر والممكنات فانه يجب - 00:19:04
نفيه عن الرب تبارك وتعالى بطريق الأولى. وانه احق بالامور الوجودية من كل موجود. واما الامور العدمية فالممكن بها حق ونحو

ذلك. احسنت. خلاصة هذه القاعدة عشان نتوقف للاذان. بوضوح. الشيخ رحمه الله استعمل عباراتهم المعقدة - 00:19:24
لعله يعني يريد ان يصحح مفاهيمهم. والا المسألة ذي كلها كلها تتلخص في عبارتين موجزتين. وهو ان كل كمال كل كمال جدير بالخلق فالله اولى به. كل كمال نسب الى الخلق فالله اولى به - 00:19:44
وكل نقص ينفى عن المخلوق فالله اولى به. كلمة ممكن ومحدث هذه تعبير عن الخلق لانهم الفلاسفة والمتكلمين يعبرون عن المخلوقات بالممكن وبالمحدث فهو يقول كل كمال يعني يتصف به المخلوق فالله اولى به على وجه الكمال لله. من غير ان يربط بصفة المخلوق - 00:20:04
التي التي تخصه. وكل نقص نفي عن المخلوق فالله اولى بان ينفى عنه ذلك. مع عدم تشبيه المخلوق بالخالق الخالق بالمخلوق والله اعلم. نعم يقول شيخ الاسلام في الفتاوى انه لما او قد ذكر يقول ذكر شيخ الاسلام انه لما غزى التتار بلاد الشام قنط بعض - 00:20:30
العلماء او اي نعم بعظ العلماء او قنط قنط بعظ العلماء الناس وقالوا ليس لنا قوة به فلنذهب الى الحجاز. يقول يمثل بعض الاشخاص علماء هذا بهم تقدير الامة وتثبيطهم. ما رأيكم؟ فرق بين الصورتين - 00:20:55
ثم ان مثل هذه المواقف تختلف يعني حنا لا ناخذ المواقف التاريخية ومواقف العلماء في ظروف معينة وملابسات معينة نقيس بعضها على بعض لكل زمان حاله ولكل زمان مجتهدوه من العلماء ولكل حال سؤال جواب ولكل حال هل - 00:21:20
القياس هنا مع الفارق اسمع الفارق ولا يعرف انه احد من العلماء قال مثل هذا القول وقال انحازوا الى بلد دون الاخر يعني هذا فيه نوع من الاسقاط والتكلف والاستدلال - 00:21:40
وعدم فقه اقوال العلماء يعني صرفها على الوجه الصحيح يقول معنا ما معنى قدس الله روحه وهل يجوز اطلاقها على الصالحين من الاموات يعني كلمة قدس قدس احيانا يقصد بها التعظيم الذي لا يكون الا لله - 00:21:56
واحيانا نقصد بها الانعام على العبد. لكن هذا معناه ضعيف جدا. ولذلك الاولى تجنبها. الاولى تجنب كلمة قدس قد يقصد بانه ان الله يرفعها في عليين وفي الملأ الاعلى هذا نوع من معاني التقديس. لكنه لوجود الالتباس والمعنى بعيد. فالاولى الا تقال الكلمة - 00:22:16